تفسير القرآن الكريم

سورة المدثر ١٤٠٢-١٢-٢٦ ٤

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(١)

قُمْ فَأَنذِرْ(٢)

سورة المدثر

وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ(٣)

وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)

وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ(٥)

سورة المدثر

وَ لَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ(٦)

وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرِ(٧)

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و قوله «وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ»
- قال ابن عباس و ابراهيم و الضحاک و قتادة و مجاهد: معناه لا تعط عطية لتعطى أكثر منها،
- و قال الحسن و الربيع و انس: معناه لا تمنن حسناتک على اللَّه مستكثراً لها، فينفصل ذلک عند اللَّه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۳

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و قال ابن زيد:معناه لا تمنن ما أعطاک اللّه من النبوة و القرآن مستكثراً به الأجر من الناس،
- و قال ابن مجاهد: معناه لا تضعف فی عملک مستكثراً لطاعتک،
- و قال قوم: معناه لا تمنن على الناس بما تنعم به عليهم على سبيل الاستكثار لذلک.

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۳

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و قال جماعة من النحويين: إن (تستكثر) فى موضع الحال و لذلک رفع.
- و أجاز الفراء الجزم على أن يكون جواباً للنهى،
- و الرفع هو الوجه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۳

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و المن ذكر النعمة بما يكدرها، و يقطع حق الشكر بها، يقال: من بعطائه يمنّ مناً إذا فعل ذلک، فأما من على الأسير إذا أطلقه، فهو قطع أسباب الاعتقال عنه. و يقال: لمن أنعم على وجه المن، لأنه بهذه المنزلة.
- و أصله القطع من قوله «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» «۱» أى غير مقطوع.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۳

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و الاستكثار طلب الكثرة يقال: استكثر فلان من المال و العلم،
- و المراد- هاهنا- هو طلب ذكر الاستكثار للعطية.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- قوله تعالى: «وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» الذى يعطيه سياق الآيات و يناسب المقام أن يكون المراد بالمن تكدير الصنيعة بذكرها للمنعم عليه كما فى قوله تعالى: «لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى»: البقرة: ٢٦٤، و قوله: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا»: الحجرات ١٧
- و المراد بالاستكثار رؤية الشىء و حسبانه كثيرا لا طلب الكثرة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٨٢

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و المعنى: لا تمنن امتثالک لهذه الأوامر و قيامک بالإنذار و تكبيرک ربک و تطهيرک ثيابک و هجرک الرجز حال كونک ترى ذلک كثيرا و تعجبه- فإنما أنت عبد لا تملک من نفسک شيئا إلا ما ملکک الله و أقدرک عليه و هو المالک لما ملکک و القادر على ما عليه أقدرک فله الأمر و عليک الامتثال-.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۲

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و للقوم فی الآیة وجوه أخَر من التفسیر لا تلائم السیاق تلک الملاءمة فقیل المعنی لا تعط عطیـة لتعطـی أکثـر منها.
- و قیل: المعنی لا تمنن ما أعطاک الله من النبوة و القرآن علی الناس مستکثرا به الأجر.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۲

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و قيل: أى لا تمنن إبلاغ الرسالة على أمتک.
- و قيل: المعنى لا تضعف فى عملک مستكثرا لطاعاتک.
- و قيل: المعنى لا تمنن بعطائک على الناس مستكثرا له.
- و قيل: أى إذا أعطيت عطية فأعطها لربک و اصبر حتى يكون هو الذى يثيبک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٨٢

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

- و قيل: هو نهى عن الربا المحرم أى لا تعط شيئا طالبا أن تعطى أكثر مما أعطيت.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۸۲